

الامام ابو بكر احمد بن اسحاق الصبغي واثره الفكري

في المشرق الاسلامي

م.د. صبحي محمد جاسم محمد

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

تم دراسة شخصية الشيخ والامام ابي بكر احمد بن اسحاق الصبغي وذلك لما لها من الدور البارز في تاريخ المشرق الإسلامي والذي كان يعد بيئة خصبة للفرق والتيارات الإسلامية وكانت كل فرقة تحاول ان تهيمن على منطقتها وتنتشر على حساب الفرق الأخرى، وكان ابو بكر من اهم شخصيات اهل الحديث في زمانه وبرز وثابر كي يكون سدا منيعا لأهل الاهواء والملل ممن حاولوا كسب الناس الى معتقداتهم، وكذلك حاولنا ان نميزه عن الكثير من الاشخاص الذين انتسبوا لنفس لقبه وابرار دوره الفقهي والعلمي على حد سواء.

ركزت الدراسة على اسمه ونسبه ولقبه ومبرزينه عن عاصره من العلماء والفقهاء، وركزت الدراسة على حياته ومراحل تطورها واهم التحولات في حياته العلمية واهم مراكز تطور علومه، كذلك وابرار اهم مؤلفاته الفقهية والكلامية.

الكلمات المفتاحية: الصبغي، ابو بكر، الامام، الفكر، الفقه.

Imam Abu Bakr Ahmed bin Ishaq Al-Sabghi and his intellectual influence in the Islamic East

Dr. Subhi Mohammed Jassim Mohammed

Tikrit University - College of Education for Human Sciences

Abstract:

The personality of Sheikh and Imam Abu Bakr Ahmed bin Ishaq Al-Sabghi was studied due to his prominent role in the history of the Islamic East, which was a fertile environment for Islamic groups and movements. Each group tried to dominate its region and spread at the expense of other groups. Abu Bakr was one of the most important figures of the people of Hadith in his time. He emerged and persevered to be an impregnable barrier for the people of whims and religions who tried to win people over to their beliefs. We also tried to distinguish him from many people who claimed the same title and to highlight his jurisprudential and scientific role alike.

The study focused on his name, lineage and title, highlighting him from the scholars and jurists who were his contemporaries. The study focused on his life, stages of its development, the most important transformations in his scientific life, and the most important centers of development of his sciences, as well as highlighting his most important jurisprudential and theological works.

Keywords: Al-Sabghi, Abu Bakr, Imam, thought, jurisprudence.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وشفيعنا ابو القاسم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه اجمعين ومن عمل ويعمل على اثرهم الى يوم الدين.

يعد ارتنا الحضاري من اهم ما يميز تاريخنا الاسلامي حيث انه يكتظ بالعلماء والفقهاء ممن عملوا على ارساء ونشر الدين الاسلامي الحنيف بين اوساط الامم والشعوب في شرق الارض ومغربها، وعملوا دائما على محاربة اهل الاهواء والضلال من الفرق والملل التي ظهرت وترعرعت في المشرق الاسلامي وذلك لانه كانت بيئة خصبة لمثل تلك الفرق والملل وذلك لما يحمله من ارث كبير من الديانات والعقائد المختلفة.

ومن خلال ما سبق لابد لنا ان نبين اهم ما كان يدور في اروقة الكثير من تلك المدن وما كان للعلماء والفقهاء من دور بارز في تلك الحقب وكيف كانوا يحاولون جاهدين الى تبيان الطريق القويم لاهل تلك البلاد والخروج بهم الى بر الامان بعد ان كانت تموج بلادهم بالافكار والمعتقدات الباطلة.

ان سبب اختيار هذه الشخصية هو لما كان لها من دور بارز في مجابهة اهل الاهواء والملل وما تميزت به من تأليف المصنفات العديدة للرد عليهم في مختلف المجالات مدافعين عن الاسلام واهله معززين من ثقة الناس بمعتقدهم.

ان الهدف من دراسة هذه الشخصية هو ابرازها وابرار علومها، وبيان موقفها من كل تلك الافكار والمعتقدات التي اخذت حيزا كبيرا في المشرق الإسلامي، وكذلك لتمييزها عن الكثير من الشخصيات التي تلقبت بنفس لقبها، لكي لا يكون هنالك لبس بينهم.

تعد هذه الشخصية من بين العديد من الشخصيات التي ظهرت في المشرق الاسلامي وتميزوا بكثرة علومهم وتسيدهم ميادين العلم والمعرفة، وصارت طلببة تشد الرحال اليهم.

تم تقسيم هذا البحث وفقها للمنهج العلمي (المقدمة، الملخص، مبحثان، الخاتمة، المصادر).

المبحث الأول

حياته

اسمه ونسبه:

هو ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي النيسابوري (الجويني، 2007م، ص126؛ النووي، 1996م، 482/2؛ الطيب بامخرمة، 2008م، 131/3).

لقبه ومن انتسب اليه:

لقب احمد بن اسحاق بالصبغي، بكسر الصاد المهملة وتسكين الباء الموحدة والغين المعجمة (الشيرازي، (د.ت)، 204/1؛ الاسنوي، 2009م، 249/1؛ ابن ناصر الدين، 1993م، 405/5).

هذا اللقب له معان عدة كما اوردها الفيروز ابادي في قاموسه (1013)، الا ان المراد به هو مهنة الصباغة والتلوين التي كانت تستخدم بالنقش أيضا، وكان ابيه يبيع الصبغ وصارت المهنة ينسب اليها الرجال ومن بينهم ابو بكر احمد بن اسحاق (السمعاني، 1962م، 276/8؛ ابن الاثير، 1980، 234/2؛ السخاوي، 1403، 47/2)، ولقب بهذه المهنة العديد من العلماء الاجلاء ومن بينهم اخوه ابو العباس محمد المتوفى في سنة (354هـ/965م)، وابن عمه علي بن محمد بن ايوب المتوفى في سنة (340هـ/951م) (ابن ناصر الدين، 1993م، 405/5)، والعالم الجليل ابو يعقوب اسحاق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري توفي في شعبان سنة (271هـ/885م)، (ابن الاثير، 1980، 234/2)، وابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الذي يتفق مع احمد بن اسحاق بالكنية واللقب والنسب وقد توفي في سنة (344هـ/955م). وغيرهم كثير (الجويني، 2007م، ص 126؛ ابن الصلاح، 1992م، 197/1؛ السبكي، 1413هـ. 183/3؛ ابن كثير، 1993، ص263).

نشأته:

ولد احمد بن اسحاق في شهر رجب عام (258 هـ / 872 م) في نيسابور (السمعاني، 1962م، 276/8؛ السبكي، 1413هـ. 183/3؛ الاسنوي، 2009م، 249/1)، عاش وترعرع فيها، وفي صباه كان مولعا بالفروسية وفنونها وجد في تعلمها ، وعندما بلغ من العمر 22 حمل الى مدينة الري ليسأل عالمها ابو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر (ت: 277هـ/890م). (ابن حبان، 1973م، 137/9)، عن ميراث لابييه، وعند عودته الى نيسابور في سنة (280هـ/893م)، وجد عند داره العالمان الجليلان ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي (318هـ/ 930 م)، (الخليلي، 1409هـ، 837/3)، وابو حامد أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان المعروف بابن حسنويه التاجر(ت: 341هـ/952م) (ابن عساكر، 1995م، 45/5). فقالا له لم لا تسمع الحديث الشريف وتتعلمه ، فسألهم من اين ابدأ في سماعه وتعلمه فأخبروه ان يذهب الى المحدث الزاهد أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة السلمي البشتقاني (ت: 284هـ/897م). (ابن الاثير، 1980م، 155/2)، فعمل بنصحهما وراح يطلب الحديث عنده واشتغل بسماعه ورغب فيه وصار يطلبه ويتفقه فيه خارج نيسابور. (الذهبي، 1413هـ، 483/15؛ المنصوري، 2011م، 185/1).

اولاده:

لم تذكر المصادر التاريخية التي وقعت بأيدينا ابنا له غير ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد ابي بكر الصبغي (ت: 350هـ/961م) الذي كان زاهدا ورعا كيسا، وعند وفاة ابيه جلس للفتوى في مدرسته واتصف بسعة العلم والحلم. (السمعاني، 1962م، 276/8؛ النووي، 1996م، 482/2؛ الاسنوي، 2009م، 249/1).

رحلته في طلب العلم:

يعد ابو بكر الصبغي من العلماء المجدين المجتهدين في طلب العلم والتبرك به وسنذكر ابز محطاته في طلب العلم وابرز العلماء الذين اخذ عنهم في كل مدينه:

1- مدينة نيسابور: هي مدينة مولده ونشأته فمن الطبيعي ان يأخذ غالب علومه منها فقد سمع من الشيخ الجليل ابو حامد الشرقي و العالم ابو حامد الحسنوي والفقير الزاهد ابو يعقوب اسماعيل بن قتيبة والامام الحافظ ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي النيسابوري (ت: 284هـ/897م). (الذهبي، 1998، 160/2). وكان يأخذ علوم اللغة من الامام النحوي المحمدا بازي محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري (ت: 336هـ/948م). (الذهبي، 1413هـ، 482/15؛ الخليلي، 1409، 837/3؛ ابن عساكر، 1995م، 45/5؛ ابن الاثير، 1980م، 155/2).

2- مدينة الري: ومن مدينة الري اخذ عن العالم الجليل ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي بعض المسائل في الميراث واخذ عن الشيخ الجليل يعقوب بن يوسف ابو عمرو القزويني (ت: 278هـ/891م)، (ابن حبان، 1973م، 137/9؛ النووي، 1996م، 482/2؛ الخليلي، 1409هـ، 717/3).

3- مدينة خراسان: اخذ عن اشهر فقهاء الامام ابو عبدالله محمد بن نصر المروزي وكان امام اهل الحديث في عصره (ت: 294هـ/907م). (الحاكم، (د.ت)، ص58؛ الذهبي، 1998م، 165/2).

4- مدينة بغداد: سمع عن شيخها وفقهائها ومحدثها ابو محمد الحارث بن محمد بن ابي اسامة التميمي (ت: 282هـ/895م). (السمعاني، 1962م، 276/8؛ ابن نقطة، 1988م، ص260؛ المنصوري، 2011م، 185/1).

5- مدينة البصرة: في ترحاله في طلب العلم تتلمذ على يد عالمها همام بن علي السدوسي، (السمعاني، 1962م، 276/8؛ النووي، 1996م، 482/2؛ المنصوري، 2011م، 185/1).

- 6-مدينة واسط: واخذ من هذه المدينة من شيخها ابو بكر محمد بن عيسى بن سكن الواسطي المعروف بابن ابي قماش (ت: 287هـ/900م)، (الخطيب البغدادي، 2002م، 699/3؛ السمعاني، 1962م، 276/8؛ النووي، 1996م، 482/2).
- 7-مكة المكرمة: عند ذهابه الى مكة المكرمة اخذ عن الكثير من علمائها وكان من ابرزهم ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي الجوهري (ت: 287هـ/900م)، (ياقوت الحموي، 1993م، 1795/4؛ المنصوري، 2011م، 185/1).

مكانته وورعه وثناء العلماء عليه:

كان الصبغي من بين اهم اعيان الشافعيين وكان كثير السماع والحديث وكان لديه حانوتا يجلس ويتدارس فيه مع الحفاظ والمحدثين حتى صار مجمعا علميا تشد الرحال اليه لطلب العلم , وقد جعل داره في نيسابور وقفا لطلبة العلم من الغرباء وجعلها مسكنا للفضلاء، وقد اوقف لها ضياعه لتكون مصدر رزقهم لطعامهم وملبسهم، وكان عالما ورعا فاضلا واسع العلم والمعرفة فقد جمع بين الفقه والحديث حتى صار يشار اليه بالبنان (السمعاني، 1962م، 278/8؛ الخليلي، 1409هـ، 841/3؛ المنصوري، 2011م، 189/1).

جاء البلاد وجمع من علومها ما يسر الله منها ثم عاد الى نيسابور لينفع الناس بعلمه وجلس للإفتاء فيها وبقي يفتي فيها نيفا وخمسين سنة ولم يؤخذ عليه شيئا في فتاويه من وهم او زلل، فكان وقفا للحق زاهدا ورعا (الذهبي، 1413هـ، 483/15؛ المنصوري، 2011م، 185/1).

صنفه الامام الجويني من بين علماء الشافعيين وجعله من الطبقة الثالثة منهم. (الجويني، 2007م، ص116).

اتصف الصبغي بورعه وخشوعه حتى انه كان اذا يأذن المؤذن للصلاة كان يدعو ويبيكي في كل مرة وكان عند بكائه يضرب برأسه على جدار المسجد حتى كان يخشى عليه اصحابه ان يدمي رأسه، ولم يكن من بين شيوخ الشافعية في زمانه احسن صلاة منه، وانه لا يقبل ان يغتاب احدا في مجلس علمه , وكان قد اثبت علومه بمصنفاته العديدة في الفقه والحديث، وكان له مصنفات في الكلام لم يتمكن العلماء حينها من الوصول الى ما وصل اليه الصبغي، وقال عنه العالم الجليل ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري (ت: 320هـ/932م) لقد

صحبته ابا بكر بن اسحاق سنوات عدة فما رأيته ترك قيام الليل ابدا لا في السفر ولا في الحضر. (الحاكم، (د.ت)، ص70). وكان له صولاته في علم الكلام واهله. (الذهبي، 1413هـ، 486/15؛ المنصوري، 2011م، 186/1).

كان يتصف بأنه احسن الناس تصنيفا وسياسة في عصره وهذا ما جعله من بين المقدمين عند الحكام والسلطين لما له من القوة والحضور. (الذهبي، 1998م، 210/2).

ذكر الامام الحافظ ابا عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه النيسابوري (ت403هـ/1013م)، (الذهبي، 1413هـ، 162/15)، بأنه سمع من الصبغي انه رأى في منامه وكأنه في بيت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت الناس تجتمع اليه لتسأله في مسائل تخصهم، فأشار اليه امير المؤمنين ليحييهم عن مسائلهم، ويذكر انه كلما اجاب عن مسألة يقول له امير المؤمنين: اصبت ، ويأمره بالمواصلة وهو يترقب اجاباته، ولما فرغ منهم توجه بسؤاله الى امير المؤمنين، فسأله عن النجاة من الدنيا، وكيف الخروج منها، فأشار بأصبعه قائلاً : الدعاء، واعاد سؤاله مرة ثانية فأجابه انه الدعاء (البيهقي، 1410هـ، 39/2؛ الذهبي، 1413هـ، 486/15).

ونذكر الحاكم أيضاً، انه سمع الصبغي يقول بأنه رأى في منامه وكأنه في دار وكان ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها، وكان في هذه الدار بستان واراد دخولها واستقبله فيها ابي بكر رضي الله عنه فعانقه وقبله في وجهه ودعا له، وهذا يعده اجازة من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم للشرع في كتابه "فضائل الخلفاء الاربعة". (المنصوري، 2011م، 186/1). ويكمل قوله بأنه عند فراغه من كتابه هذا يقول: بأنه رأى في المنام ايضاً انه كان بمنزل احد الصحابة وعند خروجه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه اصحابه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فيقول تقدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورد علي السلام، وبعده تقدمت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسلمت عليه وقبلني بين عيني وقال لي جزاك الله خيراً عن نبيه ثم عنا، ويذكر الصبغي انه اخرج خاتمه من اصبعه وجعله بأصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزع عنه ، وادخله بأصبع ابو بكر رضي الله عنه ثم اخرجه وفعل ذلك مع بقية الصحابة، ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان البركة حلت عليه بعد ان ادخل خاتمه بأصابعهم جميعاً، واوصى الشيخ الصبغي بان يدفن خاتمه معه في قبره تبركاً به. (تاج الدين السبكي، 1413هـ، 11/3؛ المنصوري، 2011م، 187/1). وكان الامام الحافظ ابا عبدالله الحاكم لا يذكر حديثاً وفيه ذكر لابي بكر الصبغي الا ويلقبه بالامام المقدم ويثني عليه اجمل الثناء ودائماً يقول فيه: كان بالحديث عالماً وبالرجال فاهماً وبالجرح والتعديل عارفاً وفي الفقه يشار اليه وكان ثقة مأمون، وما عهدت في نيسابور

أكبر نفساً واحسن ديانة منه. ويذكره السمعاني بأنه كان أشهر العلماء بالفضل والعلم الواسع وإن فضائله لا يسعها مقام. ويروي الذهبي عنه فيقول: إنه من العلامة المفتي وأنه شيخ الإسلام لقد جمع وصنف وبرع في الفقه وتميز في علم الحديث. (السمعاني، 1962م، 276/8؛ الذهبي، 1413هـ، 483/15؛ المنصوري، 2011م، 189/1).

المبحث الثاني

فقهه وعلومه

كتبه ومؤلفاته:

تميز أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي بسعة علمه وقوة حجته ودهاء عقله وهذا ما مكّنه من تأليف عدد من المصنفات التي بينت حدت ذكائه وسعة بصيرته، وسنذكر مصنفاته على حسب ما تحمله من العلوم (الذهبي، 1413هـ، 485/15؛ ابن الملقن، 1997م، ص43؛ المنصوري، 2011م، 187/1):

مصنفاته في الفقه:

- 1- كتاب الطهارة
 - 2- كتاب الصلاة
 - 3- كتاب الزكاة
 - 4- كتاب المبسوط
- مصنفاته في الفضائل

- 1- فضائل الخلفاء الأربعة
 - 2- الأحكام
- مصنفاته في علم الكلام

- 1- الأسماء والصفات
- 2- الإيمان والقدر
- 3- الرؤية
- 4- الإمامة

رأيه في نقل الحديث الشريف:

كان لأبو بكر الصبغي رأيا في مسألة نقل الحديث الشرف بين الرجال من خلال عدم قبوله من الشخص الذي يقول حدثني فلان أو اخبرني فلان عن فلان، وأنه كان يقبله من الشخص الذي يقول حضرت اي انه يريد السماع مباشرة عن الشيخ المسمع ولا يجوز للسامع ان ينقل ما سمعه من شخص اخر سمعه عن الشيخ، فانه مع مجموعة من الشيوخ والعلماء ومن بينهم الشيخ والاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفراييني (ت: 418هـ/1027م). (ابن الصلاح، 1992م، 312/1). فانهم يقولون انه لا يصح السماع، وانما ما يصح هو قول الصبغي حضرت فلان ولا يقول اخبرنا، فان بالحضور هو فهم المقروء والمكتوب لا السماع فقط، ووضحوا ذلك وعلوه بالقارئ او المسمع والسماع فاذا كان القارئ او المسمع قد تعجل في قراءة شيء من الاحاديث وافرط في سرعته او ان يكون القارئ قد هينم او كان بعيدا عن السماع حيث يتعذر على السماع فهم حديثه فهذا لا يجوز الاخذ عنه، واجازوا الرواية عن الشيخ في امرا واحد وهو اذا هو اجاز لهم الرواية عنه بعد ان يقرأ ما كتبه عنه ويكتب لهم بخطه " سمعه مني واجزت له روايته". (السيوطي، (د.ت)، 440/1؛ الابناسي، 1998م، 308/1؛ ابن الملقن، 1413هـ، 309/1؛ السخاوي، 1403هـ، 47/2).

آرائه الفقهية:

تميز الصبغي بحدّة ذكائه وفراسته وكان له آراء مميزة في الفقه وكان من بينها:

انه سؤل يوما عن ركوع المأموم في الصلاة ومتى يمكن ادراكه لها فقال في ذلك: ان المأموم اذا جاء المأموم متأخرا وادرك ركوع الامام وركع معهم فأنه لا ركعة له، وافهمها بقوله اذا المأموم لم يقرأ سورة الفاتحة مع الامام فلا ركعة لهو وكان له في الصلاة تصنيفا كاملا فيها وعن اصولها. (السبكي، 1413هـ، 11/3؛ الاسنوي، 2009م، 249/1؛ ابن حجر العسقلاني، 1996م، 111/1).

وكان له رأيا في تراب الولوغ، وكان يراه نجسا، وروي عنه انه كان راكبا وقد اصاب ذراعي ثوبه طين من ولوغ كلب وكان يراه نجسا، فأمر بجارية عنده ان تغسل له ثوبه وان تغفره ليطهر، فقالت له جاريته اليس في الطين تراب؟ والتراب طاهر ويتطهر به، فوقف لبرهة وقال لها: انك افقه مني في ذلك فتراجع عن رأيه في طهارة تراب الولوغ. (السبكي، 1413هـ، 11/3؛ ابن الملقن، 1997م، ص43).

وسئل ايضا عن قول رسول الله ﷺ لرجلين كانا يصليان معه فألتفت اليهما وامرهما ان يعيدا وضوءهما، فعندما تساءلا عن سبب ذلك، اخبرهما بانهما اغتابا رجلا، فسئل الصبغي عن علاقة الغيبة بالوضوء، فأجابهم: بان الوضوء هو تطهيرا لهما من ذنبيهما الذي اقترفاه من الغيبة. (السبكي، 1413هـ، 724/3؛ المنصوري، 2011م، 187/1).

وعند سؤاله عن سبب وجوب اعادة وضوء من يحمل الجنازة وذلك بعد ذكر حديث رسول الله ﷺ في ذلك الشأن، فأجاب: انه رحمة من الله ﷻ لمن يحمل الجنازة ان تغوته صلاتها، وقرن امر رسول الله ﷺ في هذا الموضع مع امره بالاغتسال لمن يذهب الى صلاة الجمعة، اي وجب على حامل الجنازة ان يتوضأ قبل حملها، كما هو حال الاغتسال قبل صلاة الجمعة. (السبكي، 1413هـ، 724/3؛ المنصوري، 2011م، 187/1).

وسئل يوما عن الحيض وعن المكوث ثلاث ايام بعد الطهر منه، فقال: لان الطهر كثيرا ما يقع في وسط الحيض ثم يأتي بعده حيضا فيصبح الطهر حيضا. (الذهبي، 2001م، 323/1).

آراءه في علم الكلام :

يعد احمد بن اسحاق الصبغي من بين ابرز اهل الحديث الذين عملوا بالكلام، وكان له آرائه ومعتقداته التي كانت توافق آراء بعض من سبقه من اهل السلف وعلى رأسهم الامام الشافعي محمد بن ادريس (ت: 204هـ/820م). (البیهقي، 1970م، 300/2؛ المغراوي، د.ت، 178/5).

في مسألة الاستواء على العرش، قال الصبغي فيها: ان الله مستو على عرشه اي من على العرش بلا كيفية لأنه ليس كمثله شيء، وهو بائننا على خلقه (الحكمي، 1990م، 198/1).

وقد املى ابو بكر الصبغي على احد تلامذته وقال له: "وفيه لم يزل الله متكلمًا ولا مثل لكلامه لأنه نفى المثل عن صفاته كما نفى المثل عن ذاته، ونفى النفاذ عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه، فقال: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩). (الكهف 109). وقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٨) (القصص 88). (المغراوي، د.ت، 178/5).

ابرز من اخذ عنه:

كان احمد بن اسحاق من كبار علماء ومحدثين عصره وتكلمنا عن علومه سالفاً، فقد توافد عليه طلبة العلم من كل حذب وصوب فبرز الكثير منهم ومن اشهرهم: الامام الجليل الحافظ ابا عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت403هـ/1013م). (الذهبي، 1413هـ، 162/15؛ ابن الملقن، 1411هـ، ص17). ومحمد بن الحسين بن موسى (412هـ/1021م). (الذهبي، 1407هـ، ج304/28).

وفاته:

اختلف بعض المؤرخين واصحاب التراجم في وفاة احمد بن اسحاق الصبغي ولكن الراجح انه توفي شعبان من سنة (342هـ/953م). (الشيرازي، (د.ت)، 204/1؛ الذهبي، 1413هـ، 487/15؛ الطيب بامخرمة، 2008م، 131/3).

الخاتمة:

عند دراسة هذه الشخصية الجليلة توصل البحث الى اهم النتائج التالية:

- 1- تعد شخصية الامام ابو اسحاق الصبغي من اهم الشخصيات التي جمعت بين علم الحديث وعلم الكلام
- 2- الجد والاجتهاد في طلب العلم هو ما ميز العقلية الدينية والثقافية عند الصبغي حيث تنقل بين البلاد الاسلامية واكتسب علومه من اهم شيوخها , وهذا ما ميز علمه عن سواه بعد اختلاطه واكتسابه ثقافتهم وثقافة تلك البلاد.
- 3- عمل جاهدا على تأكيد وتثبيت علومه من خلال مصنفاته العديدة الفقهية و العقلية الكلامية .
- 4- ان عمله في علم الكلام كان سببه هو ان البيئة في المشرق الاسلامي خصبة لظهور اهل الاهواء والملل وكان لابد من ان يبرز لها رجالا يستطيعون ان يجابهوهم, هو كان ما تتطلبه تلك المرحلة لتثبيت دعائم اهل الحديث بعد تكاثر اهل الملل هناك.
- 5- ان دقته وتمكنه من علومه هو ما جعله الشخصية التي يقتدى بها ويشار اليها بالبنان , وكان دليل ذلك بعد عمله بالفتوى لأكثر من خمسون عاما لم يجد له العلماء فيها زلل او سهوا ابدا.
- 6- لم تنصف الدراسات السابقة هذه الشخصية المهمة في المشرق الاسلامي لتأخذ مكانها بين العلماء المتميزين على الرغم من اثرها الواضح في نيسابور وغيرها من مدن المشرق.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference:

- القرآن الكريم

- 1- الابناسي، ابراهيم بن موسى بن ايوب البرهان (ت: 802هـ). الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح. تحقيق: صلاح فتحي. ط1. مكتبة الرشد، الرياض. 1998م.
- 2- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت: 630هـ). اللباب في تهذيب الانساب. دار صادر. بيروت 1980م.
- 3- الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت: 772هـ). المهمات في شرح الروضة والرافعي. دار ابن حزم. بيروت. 2009م.
- 4- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت: 458هـ). شعب الايمان. تحقيق: محمد السيد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. 1410هـ.
- 5- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت: 458هـ). مناقب الشافعي. تحقيق: السيد احمد صقر. مكتبة دار التراث. القاهرة. 1970م.
- 6- تاج الدين السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت: 771هـ). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع. الجيزة. 1413هـ.
- 7- ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب بن الحسين (ت: 852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون. مكتبة الغرباء الاثرية. المدينة المنورة . 1996م.
- 8- الجويني، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف امام الحرمين (ت: 478هـ). نهاية المطلب في دراية المذهب . تحقيق: عبد العظيم محمود الديب. دار المنهاج. الرياض. 2007م.
- 9- الحكمي، حافظ بن احمد بن علي (ت: 1377هـ). معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول. تحقيق: عمر بن محمود. دار ابن القيم. الدمام. 1990م.
- 10- الحاكم، ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: 403هـ). تلخيص تاريخ نيسابور. تلخيص: احمد بن محمد بن الحسن. ابن سينا، طهران. د.ت .
- 11- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت: 354هـ). الثقات. دائرة المعارف العثمانية. حيدر اباد الدكن. 1973م.
- 12- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد (ت: 463هـ). تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي. بيروت 2002م.
- 13- الخليلي، الخليل بن عبد الله بن احمد القزويني (ت: 446هـ). الارشاد في معرفة علماء الحديث. تحقيق: محمد سعيد عمر ادريس. مكتبة الرشد. الرياض. 1409هـ.
- 14- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيمان (ت: 748هـ). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري. ط2. دار الكتاب العربي. بيروت. 1993م.

- 15-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيمار (ت: 748هـ). تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998م.
- 16-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيمار (ت: 748هـ). سير اعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الارناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي. ط9. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1413هـ .
- 17-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيمار (ت: 748هـ). المذهب في اختصار السنن الكبير. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي باشراف ياسر بن ابراهيم. دار الوطن للنشر. الرباط. 2001م.
- 18-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ) . فتح المغيث شرح الفية الحديث. دار الكتب العلمية. بيروت. 1403هـ.
- 19-السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي(ت: 562هـ). الانساب. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. مجلس دائرة المعارف الاسلامية. حيدر اباد. 1962م.
- 20-السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ). تدريب الراوي في شرح تقريب النووي. تحقيق : نظر محمد الفاريابي. دار طبية. مكة المكرمة. د.ت.
- 21-الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت: 476هـ). طبقات الفقهاء. تحقيق: خليل الميس. دار القلم. بيروت. (د.ت) .
- 22-ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت: 643هـ). طبقات الفقهاء الشافعية. تحقيق: محيي الدين علي نجيب. دار البشائر الاسلامية. بيروت. 1992م.
- 23-الطيب بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد بن علي (ت: 947هـ) . قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر. دار المنهاج. جدة. 2008م.
- 24-ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمري. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. 1995م.
- 25-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) . القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة. بيروت. (د.ت).
- 26-ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ). طبقات الشافعيين. تحقيق: احمد عمر هشام و محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. 1993م.
- 27-المغراوي، ابو سهل محمد بن عبدالرحمن . موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية. المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع . القاهرة. د.ت.
- 28-ابن الملقن، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي(ت: 804هـ). العقد المذهب في طبقات حملة المذهب. تحقيق: ايمن نصر الازهري. دار الكتب العلمية. بيروت. 1997م.
- 29-ابن الملقن، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي(ت: 804هـ). مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك ابي عبد الله الحافظ . تحقيق: عبدالله بن حمد اللحيدان. دار العاصمة. الرياض. 1411هـ.
- 30-ابن الملقن، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي(ت: 804هـ). المقنع في علوم الحديث. تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع. دار فواز للنشر. المملكة العربية السعودية . 1413هـ.

- 31- المنصوري، ابو الطيب نايف بن صلاح بن علي . الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم. تحقيق: ابو الحسن مصطفى بن اسماعيل. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. 2011م.
- 32- ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت: 842هـ). توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم. تحقيق: محمد العرقسوسي. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1993م.
- 33- ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع(ت: 629هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية. بيروت. 1988م.
- 34- النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي محيي الدين (ت: 676هـ). تهذيب الاسماء واللغات. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر. بيروت. 1996م.
- 35- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ). ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب. تحقيق: احسان عباس. دار الغرب الاسلامي. بيروت. 1993م.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- **The Holy Quran**

- 1- Al-Abnasi, Ibrahim bin Musa bin Ayoub Al-Burhan (d. 802 AH). Al-Shadda Al-Fayyah from the Sciences of Ibn Al-Salah. edited by: Salah Fathi. Al-Rushd Library. Riyadh. 1998.
- 2- Ibn Al-Athir, Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad Al-Shaibani (d. 630 AH). Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, Dar Sadir. Beirut. 1980.
- 3- Al-Asnawi, Jamal Al-Din Abdul Rahim (d. 772 AH). Al-Muhimmat fi Sharh Al-Rawda and Al-Rafi'i. Dar Ibn Hazm. Beirut. 2009.
- 4- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. 458 AH). Shu'ab Al-Iman. edited by: Muhammad Al-Sayyid Basyouni Zaghloul. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. 1410 AH.
- 5- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. 458 AH). Manaqib Al-Shafi'i. edited by: Sayyid Ahmad Saqr. Dar Al-Turath Library. Cairo. 1970.
- 6- Taj Al-Din Al-Subki, Taj Al-Din bin Ali bin Abdul Kafi (d. 771 AH). The Great Classes of Shafi'is. edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and Abdul Fattah Muhammad Al-Halou. Hijr for Printing, Publishing and Distribution. Giza. 1413 AH.
- 7- Ibn Hajar Al-Asqalani, Zain Al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab bin Al-Hussein (d. 852 AH). Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari. edited by: Mahmoud bin Shaaban bin Abdul Maqsood and others. Al-Ghurabaa Archaeological Library. Medina. 1996.
- 8- Al-Juwayni, Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf Imam Al-Haramayn (d. 478 AH). The End of the Quest for Knowledge of the School of Thought. Investigation: Abdul Azim Mahmoud Al-Deeb. Dar Al-Manhaj. Riyadh. 2007.
- 9- Al-Hakami, Hafez bin Ahmed bin Ali (d. 1377 AH). The Ascents of Acceptance with Explanation of the Ladder of Access to the Science of Usul. Investigation: Omar bin Mahmoud. Dar Ibn Al-Qayyim. Dammam. 1990.
- 10- Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah (d. 403 AH). Summary of the History of Nishapur. Summary: Ahmad bin Muhammad bin Al-Hasan. Ibn Sina. Tehran. n.d.
- 11- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad (d. 354 AH). Al-Thiqat. The Ottoman Encyclopedia. Hyderabad. Deccan. 1973.
- 12- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad (d. 463 AH). History of Baghdad. edited by: Bashir Awad Marouf. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut. 2002.
- 13- Al-Khalili, Al-Khalil bin Abdullah bin Ahmed Al-Qazwini (d. 446 AH). Guidance in Knowing the Scholars of Hadith. edited by: Muhammad Saeed Omar Idris. Al-Rushd Library. Riyadh. 1409 AH.
- 14- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH). History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables. edited by: Omar Abdul Salam Al-Tadmuri. 2nd ed. . Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut. 1993.



- 15- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH). Tadhkirat Al-Huffaz. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. 1998.
- 16- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH). Biographies of the Nobles. edited by: Shuaib al-Arnaout and Muhammad Naim al-Arqasousi. 9th edition. Al-Risalah Foundation. Beirut. 1413 AH.
- 17- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH). Al-Muhadhdhab fi Ikhtisar al-Sunan al-Kabir. edited by: Dar al-Mishkat for Scientific Research under the supervision of Yasser ibn Ibrahim. 1st edition. Dar al-Watan for Publishing. Rabat. 2001 AD.
- 18- Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH). Fath al-Mughith Sharh Alfiyyah al-Hadith. 1st edition. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut. 1403 AH.
- 19- Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Taymi (d. 562 AH). Al-Ansab, edited by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'alimi, 1st edition. Council of the Islamic Encyclopedia. Hyderabad. 1962 AD.
- 20- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH). Training the Narrator in Explaining the Approximation of al-Nawawi. edited by: Nazar Muhammad al-Faryabi. Dar Taybah. Makkah al-Mukarramah. n.d.
- 21- Al-Shirazi, Ibrahim ibn Ali ibn Yusuf (d. 476 AH). Classes of Jurists. edited by: Khalil al-Mais. Dar al-Qalam. Beirut. n.d.
- 22- Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman (d. 643 AH). Classes of Shafi'i Jurists. edited by: Muhyi al-Din Ali Najib. Dar al-Bisharat al-Islamiyyah. Beirut. 1992.
- 23- Al-Tayyib Bamkhrama, Abu Muhammad al-Tayyib ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ali (d. 947 AH). Necklace of the Throat in the Deaths of Notables of the Age. Dar al-Minhaj. Jeddah. 2008.
- 24- Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibat Allah (d. 571 AH). History of Damascus. edited by: Amr bin Ghramah Al-Omari. Dar Al-Fikr for Printing. Publishing and Distribution. Beirut. 1995.
- 25- Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqub (d. 817 AH). Al-Qamoos Al-Muhit. Al-Risalah Foundation. Beirut. n.d.
- 26- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi (d. 774 AH). Classes of the Shafi'is. edited by: Ahmad Omar Hisham and Muhammad Zainhum Muhammad Azab. Library of Religious Culture. Cairo. 1993.
- 27- Al-Maghrawi, Abu Sahl Muhammad bin Abdul Rahman. Encyclopedia of the Positions of the Salaf in Creed. Methodology and Education. Islamic Library for Publishing and Distribution. Cairo. n.d.
- 28- Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i (d. 804 AH). Al-Aqd Al-Mudhahhab fi Tabaqat Hamlet Al-Madhhab, edited by: Ayman Nasr Al-Azhari, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Byron. 1997.
- 29- Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i (d. 804 AH). A Summary of Al-Hafiz Al-Dhahabi's Addendum to the Addendum of Abi Abdullah Al-Hafiz. edited by: Abdullah bin Hamad Al-Luhaidan. Dar Al-Asemah. Riyadh. 1411 AH.
- 30- Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i (d. 804 AH). Al-Muqni' in the Sciences of Hadith. edited by: Abdullah bin Yousef Al-Judaie. Dar Fawaz for Publishing. Kingdom of Saudi Arabia. 1413 AH.

- 31-** Al-Mansouri, Abu Al-Tayeb Nayef bin Salah bin Ali. Al-Rawdh Al-Basim fi Tarajim Shuyukh Al-Hakim. edited by: Abu Al-Hassan Mustafa bin Ismail. Dar Al-Asemah for Publishing and Distribution. Riyadh. 2011.
- 32-** Ibn Nasser Al-Din, Shams Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Qaisi (d. 842 AH). Clarification of the doubtful in the control of the names of the narrators and their lineages and their titles and nicknames. edited by: Muhammad Al-Arqasousi. Al-Risalah Foundation. Beirut. 1993.
- 33-** Ibn Nuqta al-Hanbali, Muhammad ibn Abd al-Ghani ibn Abi Bakr ibn Shuja' (d. 629 AH). Al-Taqeed li-Ma'rifat narrators of Sunan and Musnads. Investigation: Kamal Youssef al-Hout. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut. 1988.
- 34-** Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf ibn Mari ibn Hasan al-Shafi'i Muhyi al-Din (d. 676 AH). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. Investigation: Office of Research and Studies. Dar al-Fikr. Beirut. 1996.
- 35-** Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (d. 626 AH). Irshad al-Areeb ila Ma'rifat al-Adeeb. Investigation: Ihsan Abbas. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut. 1993.